شكلة ازواج هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم انهم صالوا
النار قالوا بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا فبئس القرار
قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار وقالوا
مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام
زاغت عنهم الابصار ان ذلك لحق تخاصم اهل النار لما ذكر
تعالى حال السعداء التي تذكر حال الاشقياء ومرجعهم ومآبهم في دار معادهم فقال
هذا وان للطاغين وهم الخارجون عن طاعة الله المخالفون لرسل الله لشر
مآب اي لسوء منقلب ومرجع ثم فسره بقوله جهنم يصلونها اي يدخلونها فتعرفهم
من جميع جوانبهم فبئس المهاد هذا فليذوقوه حميم وغساق اما الحميم فهو الحار الذي
قد انتهى حره واما الغساق فهو ضده وهو البارد الذي لا يستطاع من شدة برده
المؤلم ولهذا قال واخر من شكله ازواج اي واشياء من هذا القبيل الشتى وفسره
يعاقبون بها وروى الامام احمد بسنده عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لو ان دلوا من غساق يهراق في الدنيا لانتن اهل الدنيا ورواه الترمذي عن
سويد بن نصر عن ابن المبارك عن يزيد بن سعد عن عمرو بن الحارث عن دراج به ثم قال لا نعرفه
الا من حديث يزيد بن كنانة قال وقد تقدم من غير حديثه ورواه بن جرير عن يونس عن
عبد الاعلى عن ابن وهب عن عمرو ابن الحارث به وقال كعب الاحبار غساق عين
في جهنم تسيل اليها حمة كل ذات حمة من حية وعقرب وغير ذلك فيستنقع لوني
بالادمي فينغمس فيها غمسة واحدة فيخرج وقد سقط جلده ولحمه عن العظام يتعلق
جلده ولحمه في كعبيه وعقبيه ويجر لحمه كما يجر الرجل ثوبه رواه بن ابي حاتم وقال
الحسن البصري في قوله واخر من شكله ازواج الوان من العذاب وقال غيره كالزمهرير والسموم



وشرب الحميم واكل الزقوم والصديد والهوي الى غير ذلك من الاشياء المختلفة و
المتضادة والمتخالفة والجميع مما يعذبون به ويعانون بسببه وقوله هذا فوج
مقتحم معكم لا مرحبا بهم انهم صالوا النار هذا اخبار عن قيل اهل النار بعضهم لبعض كلما
دخلت امة لعنت اختها حتى بدل السلام يتلاعنون ويتكاذبون ويكفر بعضهم ببعض
فتقول الطائفة التي تدخل قبل الاخرى اذا اقبلت التي بعدها مع الخزنة هذا فوج
هذا فوج مقتحم اي داخل معكم لا مرحبا بهم انهم صالوا النار اي لانهم من اهل
جهنم قالوا بل انتم لا مرحبا بكم اي فيقولون لهم الداخلون بل انتم لا مرحبا بكم اثم
قدمتموه لنا اي انتم دعوتمونا الى ما افضى بنا الى هذا المصير فبئس القرار اي
فبئس المنزل والمستقر والمصير قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار
كما قال تعالى قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون اي لكل منكم عذاب بحسبه وقالوا ما لنا لا نرى رجالا
كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار هذا اخبار عن الكفار
في النار انهم يفتقدون رجالا كانوا يعتقدون انهم على الضلالة وهم المؤمنون في
زعمهم قالوا ما لنا لا نراهم معنا في النار قال مجاهد هذا قول ابي جهل يقول ما لي لا ارى
بلالا وعمارا وصهيبا وفلانا وفلانا وهذا ضرب مثل والا فكل الكفار هذا حالهم
يعتقدون ان المؤمنين يدخلون النار فلما دخل الكفار النار افتقدوهم فلم يجدوهم
فقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا اي في الدار الدنيا ام زاغت
عنهم الابصار فلا نشاهدهم بالحال يقولون او لعلهم معنا في جهنم ولكن لم يتبين بصرنا
عليهم فعند ذلك يعرفون انهم في الدرجات العاليات وهو قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب
النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)